

تفسير الثعالبي

الصبر على الطاعات وعلى النوائب وعن الشهوات والشكر على الضراء والسراء وقال الشعبي
الصبر نصف الايمان والشكر نصفه الآخر واليقين الايمان كله وغشى غطى او قارب والظلل السحاب

وقوله تعالى فمنهم مقتصد قال الحسن منهم مؤمن يعرف حق الله في هذه النعم والخيار القبيح
الغدر وذلك ان من الله على العباد كانها عهود ومن يلزم عنها اداء شكرها والعبادة
لمسديها فمن كفر ذلك وجد به فكأنه ختر وخان قال الحسن الختار هو الغدار وكفور بناء
مبالغة .

وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الاية يجزى
معناه يقضى والمعنى لا ينفعه بشيء وقرأ الجمهور الغرور بفتح الغين وهو الشيطان قاله
مجاهد وغيره واعلم ايها الأخ ان من فهم كلام ربه ورزق التوفيق لم يندفع بغرور الدنيا
وزخرفها الفانى بل يصرف همته بالكلية الى التزود لآخرته ساعيا في مرضاة ربه وان من ايقن
ان الله يطلبه صدق الطلب اليه كما قاله الإمام العارف بالله ابن عطاء الله وانه لا بد لبناء
هذا الوجود ان تنهدم دعائمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما
هو يفنى قد اشرق نوره وظهرت تباشيره فصدق عن هذه الدار مغضيا واعرض عنها موليا فلم
يتخذها وطنا ولاجعلها سكنا بل انهض الهمة فيها الى الله وصار فيها مستعينا به في القدوم
عليه فما زالت مطية عزمه لا يقر قرارها دائما تسيارها الى ان اناخت بحضرة القدس وبساط
الأنس انتهى وروينا في جامع الترمذي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اغبط اولياءى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر
وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كفا فافصبر على ذلك ثم نفص بيده
فقال عجلت منيته قلت نوائحه قل تراثه قال ابو عيسى وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عرض على ربي ليجعل لى بطحاء مكة ذهباً قلت لا يا رب ولكن